Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أنحوكم ويرد وجهى القهقرى عنكم فسيرى مثل سير الكواكب

القصد نحو المشرق الأقصى لكم والسير رأى العين نحو المغرب

وأجرام السموات شفافة من شدة صفائها، فلذلك ترى الكواكب السبعة كلها فى سماء الدنيا، والقمر نوره من نور الشمس وبسبب ذلك يزيد نوره وينقص بكون الخسوف والكسوف.

قال وهب[1]: خلق الله الشمس من نور عرشه، والقمر من نور حجابه.

وقال كعب: يؤتى بهما يوم القيامة فيقذفان فى النار.

وأنكر ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ ذلك وقال فى قوله تعالى: ﴿إذا الشمس كورت﴾ [التكوير:١] يكور الله الشمس والقمر يوم القيامة فى البحر، ويبعث ريحًا زبورًا فتضرمهما نارًا.

وقال على: والمجرة باب فى السماء، منه تنزل الملائكة، ومنه نزل الماء فى الطوفان، والدنيا كلها سمواتها وأراضيها، وكل ما فى ذلك كرة واحدة، مثل حبة خردلة فى جوف الكرسى، ونسبة الكرسى إلى العرش كذلك، فسطح هذه الكرة من كل جوانبها هو فوق ما فوقه، فهو أعلى عليين من أى جهة فرضية لهذه الكرة، وأعلاها هو الفلك الأعظم، وأسفل منه هو الفلك الذى يليه، وهلم جرا إلى سماء الدنيا المحيطة بكرة الأرض من كل جوانبها غير متصلة بشىء منها، بل هى واقعة فى الهواء بإذن ربها.

واختلفت الحكماء فى السبب المقتضى لذلك، فقال بعضهم، جذب الفلك لها من كل جهة على السواء، وقال بعضهم بل جذب مركزها لذلك، وقال بعضهم: بل تساوى الدفع منها، والحق أنه بإذن الله تعالى مخصوصية الموضع الآبق بها، ويطرد ذلك فى كل ذلك.

وكرة الأرض بجبالها وبحارها طباق سبعة بعضها جوف بعض على سطح العلياء منهن بنو آدم، وملائكة الأرض، وما شابه ذلك الآبق من الحيوان والنبات، وخفيف الجان.

وفى الأرض الذى أسفل منها ، وهلم جرا إلى السابعة من خلق الله ما لا يعلمه

(١) هو وهب بن منبه بن كامل اليمانى أبو عبد الله الأبناوى. ثقة من الثالثة، مات سنة بضع عشرة. التقريب (٢/ ٣٣٩).